الجمهورية - LE FIGARO ©

الأردن يُشرِّع أجواءه للطائرات الإسرائيليّة بلا طيّار

جورج مالبرونو

مـن الآن فصاعـداً وفي أيّ لحظـة، تستطيع الطائـرات الإسرائيليّة بلا طيّار اخـتراق الأجـواء الأردنيّة شرق الأراضي الإسرائيليّـة، قبـلَ أن تبلـغ الشمال فوق الأراضي السوريّـة، لمُراقبة النزاع الذي يُدمي سوريا مُنذ أكثر من سنتَين ويُهدِّد الأمن الإسرائيلي.

وكشـف مصـدر عسكـري غربـي في المنطقـة لصحيفـة "لـو فيغـارو"، أنّ "العاهل الأردني عبد الله الثاني قرّر تشريع أجواء بـلاده لقـوّات الجَـوّ الإسرائيليّة"، مُعتبراً أنّ "هذا القرار لا شكّ في أنّه خطوة جريئة واستثنائيّة".

في الواقـع، قليلـة هـي مراكـز الإستخبـارات الغربيّة التـي علمت بهذا القرار الذي اتّخـذه العاهل الأردني خلال زيـارة الرئيـس الأميركي بـاراك أوباما الأخـيرة لـلأردن، بعـدَ زيارتـه إسرائيل في 22 و23 آذار الماضـي. فمخـاوف تلّ أبيـب تتزايد يوميّاً جـرّاء تدهور الوضع الأمني علـى حدودها المُتاخمـة لسوريا، حيث تضاعفَ في الأسابيع الأخيرة إطلاق القذائـف في الجـولان المُحتّـل، تزامُنـاً مع تقـدُّم جهاديّـين نحـو الهضبة التي تحتلّها إسرائيـل. أمّا في شـأن الطائرات الإسرائيليّـة بـلا طيّـار، فيقـول الخبـير العسكـري:" لكـي لا يَسهُـل تعقّبهـا، تُحلِّق طائـرات الدرون (بلا طيّـار) ليلاً، لتستكشـف فقط ما يحصـل في سوريا، علماً أنّها مُسلّحة ويُمكنها ضرب أيّ هدف أو موقـع في الأراضـي السوريّـة كافّة". وأضـاف: "صحيـح أنّ النظـام السوري يملك صواريخ روسيّة مُضادّة للطيران، لكـن يصعـب اقتفـاء أثـر الطائـرات

العاهل الأردني عادَ خالياً الوفاض من زيارة خاطفة لدمشق

الإسرائيليّـة المُكلّفـة مُراقبـة الميـدان السـوري، وهي ستكـون بالتالي في منأى عن الإستهداف".

لقـد وضعـت عمّـان ممرّيـن جوّيين في تصـرف سلاح الجَـوّ الإسرائيلي: الأوّل في جنـوب الأردن انطلاقـاً مـن صحـراء النقـب، والثـاني في شمّال عمـان، يُتيح للطائـرات الإسرائيليّة التـي أقلعت من إحـدى القواعد قـرب تل أبيـب التقدّم سريعاً والتحليق فوق الأراضي السورية. ويُشار إلى أنّ فتح المحور الأردني، يُجنِّب الطائـرات الإسرائيليّـة التحليـق فـوقَ جنوب لبنان، لأنّها تخشى هجوماً لـ"حزب الله". ومن خلال منح هـذا الإمتياز لجارته الإسرائيليّـة، يُخاطـر الملك عبـدالله بجَرّ مملكتـه السريعة العطب إلى هـوّة النزاع السوري. في الماضي القريب، كان الملك يستنكـر القمع الدموي الـذي يستخدمه النظام السـوري ضدّ المُتظاهرين، بحذر نابع من ضعفـه إزاء سوريـا التي يُقيم معهـا روابط أمنيّـة لا تـزال قائمة حتى الآن. بيـدَ أنّ تدفّـق مئـات الألـوف من اللاجئـين السوريّين ضيَّـق الخناق على الإقتصـاد الأردني الـذي يُعـاني أصـلاً ارتفاعـاً كبيراً في مُعدَّل البطالة وتضخّماً مالياً يتفاقم يومياً.

وللتخفيـف مـن حـدّة الضغوطـات المُلقاة علـى كاهل بلاده، حـاول الملك عبدالله مطلع شهر آذار المنصرم من خلال زيارتـه سوريا سرّاً، التوصّل إلى تسوية تضـع حـداً لإراقـة الدمـاء السوريّة من جهـة، وتلجم امتـداد النزاع نحـو الأردن مـن جهة أخرى، لكنّه وفـقَ مصادر عدّة، عـاد بخفّـي حنـين، ذلـك أنّ الأسـد لم يستجـب لـه، ما دفعـه الى رفـع وتيرة صوته إزاء النزاع السوري، خصوصاً بعد زيارة بـاراك أوباما لعمّـان. من الواضح أنّ الأسـد لم ينثـن ورفض اقتراحـات الملـك عبدالله بضرورة حقـن الدماء وبدء المفاوضـات مـع المعارضـة في انتظار الإنتخابـات التـي ستجـرى في إشـراف الأمم المتحـدة عـام 2014 موعـد إنهاء فترة ولاية الرئيس الأسـد. وأبلغ الملك الأردني الولايـات المتحـدة وحلفاءها ما أفضـت إليه محاولتـه الفاشلـة. ولكن هـل يمكننـا اعتبـار ميـل الأردن لجهة المعارضـة السوريـة قـراراً نهائيّـاً لا رجوع عنـه؟ لا بدّ للملك عبـدالله أن يأخذ تحذيرات الأسد الأخيرة على محمل الجدّ. ففي مقابلة تلفزيونية بُثّت يوم الأربعاء الماضـي حذّر الأسد قائـلاً: "لن تتوقف النـيران عند حدودنـا. الجميـع يعلم أن الأردن معرّض أيضـاً (للنزاع) وليعيش ما تعيشه سوريا حالياً".

وفي الأسابيـع الاخـيرة، أرسـل الأسد رئيس جهـاز الإستخبـارات علي مملوك للتفاوض مع الملـك عبـدالله، لكن وفي الوقت عينه نشرت أميركا 200 جندي على الحـدود الشمالية المتاخمة لسوريا. حتى الآن، كان التعـاون الأردني – الأميركـي ينحصر في مراقبة الأسلحة الكيماوية التي يملكهـا النظام السوري وتدريب الجيش السـوري الحرّ على أيـدي 150 عنصراً من القـوات الأميركيَّـة الخاصـة في معسكر يقع قـرب عمان. إلّا أنّـه إزاء الخطر الذي يدهم جنـوب سوريـا، يستوجـب إقامة منطقة عازلة تمكّن مـن تخفيف الضغط عن الأردن من خلال إرسال آلاف اللاجئين السوريين في اتجاه الحدود السوريّة، وفي الوقت عينه حماية إسرائيل.

في الحقيقـة، هنـاك مواضيـع كثيرة ستُناقش يـوم الجمعـة المقبـل عندما يستقبل الرئيـس أوباما الملك عبدالله في البيت الأبيض. ■

يصعب رصد الطائرات الإسرائيلية بلا طيار

Copyright 22/4/2013
اتفاق شراكة حصرية بين الجمهورية و Le Figaro

إيران: قوّة الأسد تتصاعد

جـدّد رئيـس لجنـة الأمـن القومـي والسياسـة الخارجيّة في مجلس الشورى الإيـراني علاء الدين بروجـردي في دمشق، دعـمَ بـلاده للنظـام السـوري "لمواجهة السياسـات الأميركيّـة والـدول التـي تُنفِّذهـا"، مُعتـبراً أنّ منحـى قـوّة حكـم الرئيس بشار الأسد يتصاعد.

واعتبر بروجردي، الـذي التقـى أمس وزيـر الخارجيّـة السوريّـة وليـد المعلّـم، أن "تقديم واشنطـن والدوحـة وأنقـرة المـال والسـلاح للمعارضـة السوريّـة، أدّى إلى تقوية تنظيم القاعدة في سوريا".

وجـدّد بعـدَ الإجتمـاع "انتقـاد الدول العربيـة والغربيّـة التـي تقـدم الدعـم للمجموعات الإرهابيّـة المسلّحة"، وفقَ ما أوردت الوكالـة العربيّـة السوريّة للأنباء "سانا" الرسميّة.

وأبـدى بروجـردي اقتناعـه بـأنّ "مُستقبـل سوريـا رهنٍ بـإرادة شعبها، وبـأنّ السوريّـين قيادة وحكومـة وشعباً صامـدون أمـام المؤامـرات الأميركيّـة، وسيخرجون من الأزمة أقوى وأشدّ بفضل وَعْيهم الوطني والتفافهم حول قيادتهم الحكيمة".

مـن جهتـه، شكـر المعلّـم "للشعـب الإيـراني الصديـق ولقيادتـه موقفهمـا الداعم لسوريا"، مؤكـداً "مواصلة تعزيز العلاقـات الإقتصاديّـة والتبـادلات التجاريّـة والإستثمـارات مـع الجمهوريّة الإسلاميّـة الإيرانيّـة في المجـالات كافـة وتفعيلها".

وشدّد على "تمسُّك السوريّين بالوحدة الوطنيّـة ورفضهـم كلّ أشـكال التدخّل الخارجي، ونبـذ التفرقـة بـين شرائـح المجتمـع السـوري، بعيـداً مـن الإرتهان الخارجي سواء أكان أجنبيّاً أم عربيّاً".

وكان المسـؤول الإيـراني وصـلَ الجُمعـة الفائـت إلى دمشق، علـى رأس وفد برلمـاني، مُشدِّداً بُعيـدَ وصوله على "دعـم إيران جهود الأسـد". وأضاف "أنّ المُتآمريـن علـى سوريـا فشلـوا في كُلّ مـا يخطّطون له ويُنفّذونـه"، مؤكداً أنّ "زيارتـه تهـدف إلى دعـم سوريـا المُقاومة في مواجهة الكيـان الصهيـوني ومحـور الإستكبـار العالمـي، ودعم العلاقـات المُتميِّزة بين سوريا وإيران". (وكالات) ■

بروجردي التقى المُعلّم: المتآمرون على سوريا فشلوا

لقاء المُعلّم - بروجردي (سانا)

السعودية: إعفاء الأمير خالد بن سلطان من منصبه

أصدر العاهـل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود أمس الأوّل، قراراً أعفى بموجبه الأمير خالـد بن سلطان بن عبد العزيز من منصب نائب وزير الدفاع، بنـاءً على كتـاب قدّمـه وليّ العهد نائب رئيس مجلس الـوزراء وزير الدفاع الأمير سلمان بن عبد العزيز لم يُكشف محتواه.

وعـيَّن الملـك مكانـه الأمـير فهد بن عبدالله بـن محمـد آل سعود نائبـاً لوزير الدفـاع برتبة وزيـر، في أحدث تغيير على صعيـد الهيكلية الأمنيّـة في المملكة، من دون أن تُعرف أسباب هذا القرار.

والأمـير خالد هو نجل الأمـير سلطان، الذي تولّى ولاية العهـد قبل وفاته العام 2011، والـذي كان شغـل منصب وزير الدفاع والطيران عقوداً، بينما كان الأمير فهـد بن عبـد الله يتـولّى قيـادة القوّات البحريّة.

شغلَ منصب نائب وزير الدفاع

يُعـرف عن الأمير خالـد دوره في عمليّة "تحريـر الكويـت" التي أفرد لهـا كتاباً خاصـاً، وكان قائداً للقوّات السعوديّة في المواجهات مع الحوثيّـين عند الحدود مع اليمن عام 2009.

وكان العاهـل السعـودي أعفى مطلع تشرين الثـاني الماضـي وزيـر الداخلية الأمـير أحمد بن عبـد العزيز مـن منصبه الـذي شغلـه أشهـراً قليلة، خلفـاً لولي العهد الراحل الأمـير نايف بن عبد العزيز الـذي تـولّى المنصب لما يقـرب من 37 عامـاً، وعيّن مكانه الأمـير محمد بن نايف بن عبد العزيز. وفي شباط الماضي، أصدر العاهل السعودي أمراً ملكيّاً عيّن بموجبه الأمير مقـرن بن عبـد العزيز نائبـاً ثانياً لرئيـس مجلس الـوزراء، وهـو المنصب الثالث من حيث الأهميـة في المملكة بعد الملك وولي العهد. ■